كيف نفهم هذه الآية | الآية 031 من سورة آل عمران

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوان فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. لعلنا نقتصر ان شاء الله في الكلام على الايات على الايات التي قد - 00:00:00

تفهم على غير مراد الله عز وجل منها دون التعرض للايات التي قد يستشكل معناها لان هذا سيطول. وعلى كل حال من هذه الايات في سورة ال عمران تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة - 00:00:24

فهذا نهي عن اكل الربا في صورة من ابشع صوره وهي تلك التي تصور حال اولئك الجشعين حيث يأكلونه اضعافا مضاعفة على الاصول التي لربما اقرضوها فالله تبارك وتعالى ينهانا عن ذلك - 00:00:46

وليس معناه ان الانسان يجوز له ان يأكل الربا اذا كان قليلا فهذا غير مراد بحال من الاحوال اذ ان التحريم والنهي في الاية لا يقتصر على هذه الصورة وحدها وهي - 00:01:11

يؤكل الربا بالاضعاف المضاعفة. بل لو انه زاد شيئا يسيرا بالمئة كالواحد بالمئة او النصف او نحو ذلك فانه محرم وقد جاء في الحديث ان الدرهم من الربا اشد من ست وثلاثين زنية - 00:01:29

فقليل الربا وكثيره حرام ولا فرق وقد لبس بعض من يتصدر لافتاء الناس في بعض البلاد قبل سنيات وقال ان هذه المعاملات التي تتعامل بها البنوك لا حرج فيها كلها جائزة لان الذي يحرم هو ما نص القرآن عليه وهو لا تأكل الربا اضعافا مضاعفة فهؤلاء - 00:01:51

لا يأكلونه اضعافا مضاعفة بل يأخذون نسبا او يعطون نسبا تصل الى اثنين بالمئة او ثلاثة بالمئة او سبعة في المئة اما هذه الاضعاف فليست موجودة ويقال ان مفهوم المخالفة في هذه الاية غير مراد - 00:02:24

بمعنى لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. ليس معناه يجوز اكل الربا ان لم يكن اضعافا مضاعفة. لا احد يقول بهذا من اهل العلم ومفهوم المخالفة وان كان في نفسه حجة - 00:02:44

الا انه في نحو سبع حالات لا يحتج به. فمن ذلك ان تكون الاية نزلت توصف واقعا معينا ابانا نزول القرآن مثل هذه الاية يصف الحالة التي كانوا عليها حيث يأكلون الربا اضعافا مضاعفة الرجل يعطي الاخر قرضا يعطيه مئة الف مثلا - 00:02:59

بنسبة يسمونها فائدة قل سبعة بالمئة فاذا جاء وقت الاجل بعد اربعة اشهر مثلا ولم يكن عنده وفاء قال له اما ان تودي يعني تدفع المال واما ان يعني اما ان تقضي - 00:03:21

واما ان تربي تزيد فيزيده في الاجل في مقابل الزيادة بهذه النسبة بالربا ثم يدور الامر مرة بعد مرة مرة بعد مرة حتى يصير الربا اكثر من رأس المال وهذا الذي كان عليه اهل الجاهلية ولا يزال موجودا الى يومنا هذا - 00:03:41

فالدول والافراد والشركات والمؤسسات ترهقها الديون الضخمة التي اصابها هذا التضخم بسبب الربا وقد قامت دعوات في بلاد الغرب من قوم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ينادون بضرورة التخلص من الربا لانه الذي انهك الاقتصاد العالمي - 00:04:08

فالمقصود ان هذه الاية نزلت توصف واقعا معينا وليس معنى ذلك انه يجوز في غير هذا التوصيف. ان يأكل الانسان الربا. كقوله تبارك وتعالى وهي مثل تماما يقول الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا - 00:04:33

فتياتكم يعني الاماء الجواري المملوكة على البغاء وهو الزنا باجرة الزنا باجرة. طيب هل يجوز للانسان ان يكرهها ان لم تكن تريد التحصن؟ الجواب لا. هل يجوز ان يسمح لها ويعطيها الضوء الاخضر - 00:04:53

اذا كانت ترغب في هذا الجواب لا لكن الله عز وجل قال لا تكرهوا فتياتكم على البغاء الزنا باجرة ان اردنا تحصنا لان هذا نزل ان عبد الله ابن ابي كما صح - 00:05:10

في الرواية كان له جاريتان فاسلمتا وكان يكرههن على البغاء. الزنا باجرة من اجل ان يتكسب فقال الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا. طيب لو ما اردت تحصنا؟ تمنع - 00:05:25

ويؤخذ على يدها وتؤدب وهكذا في قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين هل يجوز لاحد ان يقول نحن نريد ان نتولى كافرين مع المؤمنين الجواب لا - 00:05:43

لكن هذه نزلت في طائفة من المؤمنين تولوا بعض الكفار ضد بعض اخوانهم. فنزلت الاية تتحدث عن واقع حصل توصفه وتنهى هؤلاء فاصل الحكم انه لا يجوز تولي المشركين باي حال من الاحوال وباي صورة من الصور - 00:06:00

هكذا فهذه الاية ليست تحرم من الربا فقط الاضعاف المضاعفة والا فان الله عز وجل يقول في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين. فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وان تبتم - 00:06:22

رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. وان كان ذو عسرة كانوا في الجاهلية يقول اما ان تقضي واما ان ترضي ان كان ذو عسرة قال ما عندي وفاء الان فنظرة يعني فانذار الى ميسرة - 00:06:42

وان تصدقوا بالغاء الدين تنازل بالعفو او بالغاء بعضه وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ذكرهم بهذا وذكرهم بالتقوى في اولها. اتقوا الله وذروا ما بقي. واتقوا يوما ترجعون فيه - 00:06:59

الى الله وبشع صورة المرابي الذين يأكلون الربا لا يقومون على الراجح ان ذلك في القيام في يوم البعث من القبور. الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. يعني المعنى على الارجح - 00:07:18

من اقوال المفسرين والله اعلم الا كقيام الممسوس يعني لا يقومون من قبورهم الا كما يقوم يعني الا كقيام الممسوس كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كقيام الممسوس. يقوم يصرع. رأيتم الصرع كيف - 00:07:34

صورة بشعة والرجل اللي فيه صرع اذا وقع له هذا امام الناس وفي مجلس يجلس حزين عشرة ايام اسابيع يتمنى ان الناس ما رأوه كيف انه يعض لسانه ويخرج الزبد من فمه وانفه ويتشنج ويخبط ويضرب ونحو ذلك - 00:07:54

من غير اهتداء ولا شعور فيتأسى على ذلك غاية التأسي. هؤلاء يقومون من القبور نسأل الله العافية المرابين يتخبطون يقوم ويقع ويسقط بحالة بشعة. فالمقصود ان هذا هو معنى قول الله تبارك وتعالى لا تأكلوا الربا اضعافا - 00:08:14

مضاعفة وليس ذلك يعني انه يجوز من غير الاضعاف. هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بالقرآن العظيم ويجعلنا واياكم هداة - 00:08:32